

ابتلشنا فيه

في يوم من الأيام كانت مجموعة من النسوة يتجمعن عند الساعة العاشرة (الضحى) من صباح كل يوم عمل بعد ذهاب أزواجهن لأعمالهم . و كانت إحداهن مميزة لكونها خفيفة الظل و سفيرة السعادة و مبتهجة و مكثرة للمفاكهة في الحديث المؤدب و المحتشم و واسعة المعرفة و الاطلاع تُلقب ام خُضر . مع تقادم الأيام ، أصبحت ام خضر ركيزة أساسية بين الحضور النسوي في حيها و لا يحلو المجلس الا بوجودها .

مرت الأيام و السنون ، و كل فترة يرد في ناد أو مجلس النساء ذاك نبأ تقاعد فلان زوج فلانه . و اعتادوا ان يضطرب حضور زوجة المتقاعد الجديد لبرهة من الزمن و بعد حين تستأنف المشاركة و ترجع الأمور إلى مجاريها المعتادة و تنتظم الحضور . لم يلفت حدث تقاعد أي من أزواج الأعضاء نظر أعضاء ناد النساء لكون معظم تلكن النسوة غير فاعلات بشكل مميز في الحضور من جهة و من جهة اخرى اضحى ذلك السلوك شبه ترند معتاد عليه .

مع تقادم الزمن أصبح أعضاء التجمع النسوي اكثر استئناسا بالسيدة ام خضر و بعض الأعضاء الفاعلات . انطلقت من ذلك التجمع النسوي عدة أنشطة و فعاليات اجتماعية داخل نفس الحي وكان لمشاركات ام خضر تميز في تلكم الفعاليات.

و على حين غرة ومن دون سابق إنذار افتقد نساء الحي ام خضر المبدعة اللطيفة المهذبة البشوشة و كثيرة اللطائف . في بداية الأيام لم يتعرفن بقية الأعضاء عن سبب الغياب و الانقطاع المفاجئ لام خضر . انشغل بعض العضوات بالهن ، فعقدوا اتصالاتهن بهاتف ام خضر و لم يجدوا أي رد على اتصالاتهن. لاحقا اتاهن الخبر من أطراف أخرى بان زوج ام خضر تقاعد و اصبح جليس المنزل بشكل دائم .

مع الأيام دب روح الملل و تسلل الروتين إلى جسد ناد النساء و زاد الحنين و الشوق منهن نحو أم خضر . و اخذوا يرسلون رسائل نصية عديدة يطلبن منها العودة للانضمام اليهن . و بعد مرور اكثر من ثلاثة شهور و من دون مقدمات وجدن النساء ام خضر بينهن في المجلس. و في دهشة منهن لذلك الموقف ، صدر عفويا و بشكل جماعي التساؤل التالي على لسانهن: أين كنت لقد افتقدناك و اشتقنا لك .

فردت ام خضر و بشكل مغتضب و معبر :

" ابتلشنا فيه ! " .

انتهت القصة و تبقى هناك اسئلة كثيرة ارتسمت على وجوه الحاضرات : ماهي خصائص الرجل الذي ابتلشت فيه ام خضر و هل

هناك من الرجال او النساء من ابتلش فيهن / فيهم اسرهم او ابناء مجتمعاتهم او ابناء منطقتهن او ابناء بلادهم او ابناء قوميتهم أو ابناء دينهم. الجواب اتركه للقراء الكرام.

ملحوظة :

قد يطلق البعض ذات النعت " ابتلشنا فيه " في حق شخص ما اذا تعارض مزاج المجموع مع الفرد في رحلة سفر استجمامية او رحلة دينية او رحلة صياغة أو نقاش اجتماعي أو فروقات استيعاب لفكرة ما .

تنصل :

اسم " ام خضر " هو اسم لشخصية وهمية لدلالة الرمزية و لا تعني اي اسم واقعي بحد ذاته . وان تصادفت المطابقة فهذا ليس الا من باب المصادفة .